الحديث الحسن وأحكامه

دراسة حديثية تطبقية

عثمان محمد إبراهيم الشنقلوي







جمهورية الصومال

جامعة الإمام محمد بن نصر المروزي

مقديشو - الصومال

كلية الحديث

« الحديث الحسن وأحكامه»

دراسة حديثية تطبيقية

بحث تخرج في كلية الحديث

إعداد الطالب:

عثمان مُحَمَّد إبراهيم الشنقلوي

إشراف الأستاذ/

الشيخ: عبدالله أحمد مُحَمَّد

العام الجامعي:

1441هـ 1442هـ





بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

إِنِ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾(1).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾(2).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾(3)

فإن خير الحديث كلام الله وخير الهدي هدي مُحَمَّد . صلى الله عليه وآلهو سلم . وشر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار .

أما بعد:فإن علوم الشريعة أشرف الصنائع، وأربح المتاجر، وأربح المفاخر، وإن من أجلها وأعلاها وأفضلها وأغلاها وأشرفها وأعظمها وأبقاها أجرا لعلم الحديث الشريف .

---

(1) آل عمران: ١٠٢

(2) النساء : ١

(3) الأحزاب: ٧٠ – ٧١

وإن علم الحديث النبوي الشريف لم يزل من قديم الزمان - والإسلام غض طري، والدين محكم الأساس قوي- أشرف العلوم وأجلها، وأنفعها وأبقاها ذكرا، وأعظمها أثرا، بعد علم القرآن الكريم الذي هو أصل الدين ومنبع الصراط المستقيم.

فالحديث هو مصدرللتشريع الإسلامي كالقرآن، بحيث أن بعضه يستقل بالتشريع، وكثير منه شارح لكتاب الله تعالى مبين لما جاء فيه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾([1]).

فمما لا شك فيه أن السنة النبوية بجميع أنواعها أصل للدين الحنيف مع كتاب الله عز وجل، وكلاهما وحي من الله عز وجل إلى نبيه الكريم ﷺ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾(2).

وقد قضى الله سبحانه وأكَّد أن السنة مبينة لكتاب الله تعالى حيث قال تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾(3)

ولما كانت وظيفة السنَّة أنها موضحة لكتاب الله؛ وجب أن تكون محفوظة بحفظ الله، محفوفة برعاية الله حتى لا يضيع منها شيء ولا يدخل فيها ما ليس منها، تكفل الله بحفظها وصيانتها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾(4)

---

(1) النحل: ٤٤

(2) النجم: ٣ – ٤

(3) النحل: ٤٤.

(4) الحجر: ٩



ولما كان المسلمون مأمورين باتباع النبي ﷺ حيث قال تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾([1]).

كان لابد أن يحافظوا على ما صدر عنه ﷺ.

ومما لا يُختلف فيه: أن الدين هو رأس مال المسلم، وقد عرف المسلم أن الدين لا يُفهم، والهداية لا تحصل، إلا بمعرفة أصول الدين: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والإجماع والقياس لا يبنيان إلا عليهما.

فلما كانت السنة بهذه المنزلة من العظمة في الشأن اخترت أن أكون من المعتنين بسنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه والذابين عنها، المشتغلين بتعلمها وتعليمها، ومن أجل هذا أحببت أن يكون بحثي في التخرج ما يتعلق بهذا الموضوع فجعلته في "الحديث الحسن وأحكامه" لأفيد نفسي ولمن قرأها، وأسأل الله أن ينفعني بها وينفع بها قارئها.

كما أسأل الله العظيم بمنه وكرمه أن يجعلها خالصة لوجه الكريم نافعة لعباده، إنه سميع قريب مجيب الدعوات، والحمدلله رب العالمين.

([1]) النساء: ٥٩



أساسيات البحث:

أولاً: أهمية الموضوع.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثا:خطة البحث.

رابعا: منهج البحث

خامسا: كلمة الشكر والتقدير.



أولا: أهمية الموضوع.

إن مما يدل على أهمية هذا الموضوع مايأتي:

أولا: أن الحكم على الحديث(بالحسن) أمريكثروجوده في الحكم على الأحاديث قديما وحديثا، وبما أن (**الحديث الحسن**) بنوعيه من القسم المحتج به عند الجمهور، كان من المهم جدا معرفة تفاصيل صفات وشروط الحديث الحسن عند المحدثين.

ثانيا: لايخلوكتاب في علم مصطلح الحديث من إفراد باب أوفصل لمسائل (**الحديث الحسن**).

ثالثا: من أبرز الأمور لدلالة على أهمية هذا البحث أن عددا من كبار العلماء قديما وحديثا صرحوا صعوبته وشدة غموضه.

رابعا: ومما يدل على أهمية هذا الموضوع، ويظهر احتياجه للبحث الموسع الشامل أن المتخصص في علم الحديث قلما يجد مسألة لها علاقة بالحديث الحسن ليس فيها اختلاف.

خامسا: إن معرفة مذاهب أئمة الحديث وآرائهم في الحديث الحسن بالإضافة إلى النتائج التي توصل إليها البحث أمريهمّ كل الباحثين في علم الحديث وخاصة من يتصدى منهم للحكم على الأحاديث.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

أولا: أهمية الموضوع علميا لكل مشتغل بالسنة النبوية والحاجة الماسة باستمرار إلى أن يعرف صفات الحديث المقبول من المردود.

ثانيا: ومما شجعني إلى اختيار هذا الموضوع صعوبة قضاياه، وغموضها، وتعدد الاجتهادات والآراء في مسائله، وأهم ما ينبغي أن يعتني به المتخصص القضايا الخلافية الصعبة.

ثالثا: قلة ما ألف فيه من بحوث شاملةتتناول مسائل الحديث الحسن وأحكامه.

رابعا: رغبتي في الوقوف على الفروق بين مناهج الأئمة النقاد.

ثالثا: خطة البحث.

تتكون خطة هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث، وكل مبحث تحته مطالب، وخاتمة، والمصادر والمراجع، والفهارس.

فالمقدمة تتكون من أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث،ومنهجه، وكلمة الشكر.

والمبحث الأول: تعريف الحديث الحسن، وشروطه، وأقسامه وحكمه.

وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الحديث الحسن.

المطلب الثاني: شروطه.

المطلب الثالث: أقسامه.

المطلب الرابع: حكمه.

المبحث الثاني: مراتب الحديث الحسن،وإطلاقات العلماء بالحسن، والفرق بينه وبين الصحيح.

وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مراتب الحديث الحسن.

المطلب الثاني: إطلاقات العلماء بالحسن.

المطلب الثالث: الفرق بين الحديث الحسن والصحيح.

المبحث الثالث: مظنات الحديث الحسن.

وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول :جامع الترمذي.



المطلب الثاني: سنن أبي داود.

المطلب الثالث:سنن الدار قطني.

الخاتمة. وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

الفهارس وتتضمن على:

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الأعلام.

فهرس الموضوعات.

رابعا: منهج البحث.

منهجي في العمل في هذا البحث هو كالآتي:

أولا: جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية في كتب علوم الحديث بإذن الله تعالى.

ثانيا: نقل كلام العلماء المتعلق بهذا الموضوع.

ثالثا: ترجيح المسائل الخلافية.

رابعا: نسبة الأقوال إلى أصحابها.

خامسا: ترجمة الأعلام المذكورين.

سادسا: مراعاة الإملاء وعلامات الترقيم.

سابعا: وضع الهوامش.

ثامنا: ذكر المصادر، والمراجع.

تاسعا: وضع الفهارس العلمية.



خامسا: كلمة الشكر والتقدير:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّدوعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فأولاً أشكر الله عز وجل الذي من عليّ كتابة هذا المبحث، فالفضل والشكر كله لله، أولا وآخرا ظاهرا وباطنا.

ثم أتقدم الشكر ممتثلا بقول النبي ﷺ :" لا يشكر الله من لا يشكر الناس" على القائمين علي جامعة الإمام مُحَمَّد بن نصر المروزي راجيا المولى لهم بالتوفيق والسداد.

كما أوجه الشكر الجزيل إلي أساتذتي الأفاضل جميعا الذين بذلوا جهودا كبيرة في تعليمي، فأسال الله تبارك وتعالي أن يلبسهم ثوب الصحة والعافية، وأن يطيل عمرهم في طاعته.

وكذلك أشكر: فضيلة الدكتور: عبد القادر حسين طحلو(مدير الجامعة).

ولا أنسى الشكر لوالديّ الكريمين الذين بذلوا جهدا لتعليمي إلى هذه المرحلة، أسأل الله أن يجزيهم حيرا جزاء.

وأشكر أيضا أخي الكريم"حسن مُحَمَّد إبراهيم " الذي قام بخدمتي منذ بدأت التعليم، وأخي الشقيق الحبيب " يوسف مُحَمَّد إبراهيم" الذي كان يحثني على التعليم ويساعدني، وأسأل الله ان يجزيهم عني خير الجزاء

وأخص بالذكر أستاذي الذي أشرف على إعداد هذا البحث شيخي : (عبد الله أحمد مُحَمَّد) حفظه الله ورعاه.

فقد خصني بالكثير من الجهد والوقت، وأمدني بتوجيه متواصل، ولا أملك شيئا يوازي فضله هذا إلا الدعاء له بالعافية والعمر المديد والعطاء الدائم في الخير وأن يكمل الله تعالى له طريق الوصول إلى مرضاته، ويجزل له المثوبة.والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

المبحث الأول: تعريف الحديث الحسن، وشروطه، وأقسامه وحكمه.

وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الحديث الحسن.

المطلب الثاني: شروطه.

المطلب الثالث: أقسامه.

المطلب الرابع: حكمه.

المبحث الأول: تعريف الحديث الحسن، وشروطه، وأقسامه وحكمه.

المطلب الأول: تعريف الحديث الحسن.

أولا: تعريفه لغة.

الحسن صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من حسُنَ.

قال ابن الفارس[1]: (الحاء والسين والنون أصل واحد، فالحُسن ضد القبح يقال رجل حسن، وامرأةٌ حسناءأو حُسّانه) [2].

وقال راغب الأصبهاني[3]:" الحُسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه، وذلك ثلاثة أضرب : مستحسنُ من جهة العقل ، ومستحسنُ من جهة الهوى ، ومستحسن من جهة الحِسن"[4].

وقال أبو البقاء الكفوي: " ثُمَّ إن كلا من الحسن والقبح يطلق على معان ثلاثة:

الأول: صفة الكمال وصفة النقص كمايقال: العلم حسن، والجهل قبيح.

والثاني: ملاءمة الغرض ومنافرته، وقد يعبر عنهما بالمصلحة والمفسدة.

والثالث: تعلق المدح والذم عاجلاً، والثواب والعقاب آجلاً "[5].

---

(1) وهو أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)

(2) مقايس اللغة (جـ 2/ ص 57).

(3) العلامة الماهر المحقق الباهر أبو القاسم؛ الحسين بن مُحَّد بن المفضل الأصبهاني، الملقب بالراغب، صاحب التصانيف كان من أذكياء المتكلمين. سير الأعلام النبلاء (جـ 13/ ص 341)

(4) المفردات في غريب القرءان (ص 118-119).

(5) الكليات لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي،أبوالبقاءالحنفي(المتوفى: 1094هـ)(ص 402).

وقال ابن الصلاح[1]: "معناه اللغوي: وهو ماتميل إليه النفس ولايأباه القلب"[2].

وقال جمال الدين القاسمي[3]:" وإنماسمي حسنا، لحسن الظن براويه"[4].

ثانيا: تعريفه اصطلاحًا:

اختلفت أقوال العلماء في تعريف الحسن؛ نظرا لأنه متوسط بين الصحيح والضعيف.

1- قال أبوعيسى الترمذي رحمه الله[5]: وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن.

فإنما أردنا حسن إسناده عندنا:كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذا، ويروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن"[6].

2- وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله[7]: "الحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله. قال: وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماءويستعملها عامة الفقهاء"[8].

---

(1) الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي، الشهزوري، الموصلي، الشافعي، صاحب "علوم الحديث".
ولد سنة (577 هـ - وتوفي 643 هـ) ينظر سير أعلام النبلاء (جـ16/ص 360)

(2) معرفة أنواع علم الحديث (ص 39).

(3) هو مُحَمَّد جمال الدين أبو الفرج بن مُحَمَّد بن سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل بن أبي بكرن المعروف بالقاسمي، نسبة إلى جده المذكور، وهو الإمام فقيه الشام وصالحها في عصره، الشيخ قاسم المعروف بالحلاق، ولا يعرف من أجداده من خدم العلم حق الخدمة إلا جده المنوه به.

(4) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث.(ص 143).

(5) الترمذي هو: الإمام الحافظ أبو عيسى مُحَمَّد بن سورة السلمي الترمذي الضرير مصنف الجامع وكتاب العلل ، ولد سنة209هـ-279هـ..

(6) العلل الصغير مع السنن(254/6).

(7) الإمام العلامة المفيد المحدث الرحال ،أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي صاحب التصانيف (المتوفى: 388هـ

(8) معالم السنن(6/1).

3- وقال ابن الصلاح رحمه الله قال بعض المتأخرين: " الْحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ ضَعْفٌ قَرِيبٌ مُحْتَمَلٌ هُوَ الْحَدِيثُ الْحَسَنُ، وَيَصْلُحُ لِلْعَمَلِ بِهِ "(1).

ثم قال ابن الصلاح: " قلتُ: كل هذا مستبهم لا يشفي الغليل، وليس فيما ذكره الترمذي والخطابي ما يفصل الحسن من الصحيح"(2).

4- وقال الإمام الذهبي(3):"الحَسَنُ ما ارتَقَى عن درجة الضعيف، ولم يَبلُغ درجةَ الصحَّة"(4).

تعريفه المختار: المختار أن يقسم الحديث الحسن إلى قسمين، حسن لذاته، ولغيره. كما قسمه الإمام ابن الصلاح.

فالحسن لذاته هو: "هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ ولا علة" وهو تعريف ابن حجر(5)

وهو مقتضى تعريف ابن الصلاح.

حيث قال:" أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة، غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح، لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان، وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرد به منحديثه منكرا، ويعتبر في كل هذا - مع سلامة الحديث من أن يكون شاذا ومنكرا - سلامته من أن يكون معللا"(6).

والحسن لغيره هو:الضعيف إذا تعددت طرقه على وجه يجبر بعضها بعضاً، بحيث لا يكون فيها كذاب، ولا متهم بالكذب.

---

(1) معرفة أنواع علم الحديث(ص30).

(2) المصدر السابق في الصفحة نفسها.

(3) هو الشيخُ الإمامُ العالِمُ العَلاَّمة أبو عبد الله شمسُ الدين محمدُ بن أحمد بنُ عُثمان الذهبيُّ الدمشقيُّ، رحمه الله ونفعنا بعلومه وجميعَ المسلمين، ولد سنة 673هـ – توفي سنة 748هـ.

(4) الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص 26).

(5) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر مع شرحه له (ص-58-65).

(6) معرفة أنواع علم الحديث(ص32).

وهو مقتضى تعريف ابن الصلاح حيث قال:"الحديث الذي لا يخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث، أي لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولا سبب آخر مفسق، ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بأن روي مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد بمتابعة من تابع راويه على مثله، أو بما له من شاهد، وهو ورود حديث آخر بنحوه، فيخرج بذلك عن أن يكون شاذا ومنكرا"[1].

(1) المصدر السابق في الصفحة نفسها (ص31).

المطلب الثاني: شروطه.

والحديث الحسن قسمان كما سبق، ولكل شروط.

فشروط الحسن لذاته خمسة وهي:

1- اتصال السند: ومعناه أن كل راوٍ من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه، من أول السند إلى منتهاه.

2- عدالة الرواة: أي أن كل راوٍ من رواته اتصف بكونه مسلما، ولا تقبل رواية الكافر في حالة كفره بالغا، عاقلا، سالما من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

3- ضبط الرواة: أي أن كل راوٍ من رواته كان خفيف الضبط،[1] إما ضبط صدر، وإما ضبط كتاب.

4- عدم الشذوذ: أي ألا يكون الحديث شاذا. والشذوذ: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

5- عدم العلة: أي ألا يكون فيه علة خفية قادحة.

وأما شروط الحسن لغيره فهي:

1- أن يكون في إسناده ضعيف ضعفا يسيرا قابلا للجبر، مثل المستور، ومجهول الحال، وصدوق يهم أو يخطأ، والمختلط الذي لم يتميز حديثه.

2-وأن يكون متن الحديث روي مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى يعتضد بهذه المتابعة[2].

---

(1) الحديث الحسن والصحيح يشاركان بهذه الشروط إلا شرطا واحد، وهو الشرط الثالث: فالصحيح هو تام الضبط، والحسن خفيف الضبط.

(2) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر(ص105).



المطلب الثالث:أقسامه.

سبق في تعريف الحسن أن الحسن ينقسم إلى قسمين كماحرره الإمام ابن صلاح:

قال رحمه الله:"وقد أمعنت النظر في ذلك والبحث، جامعا بين أطراف كلامهم، ملاحظا مواقع استعمالهم، فتنقح لي واتضح أن الحديث الحسن قسمان"[1].

ثم القسمين:

قال: " أحدهما الحديث الذي لا يخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث، أي لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولا سبب آخر مفسق، ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بأن روي مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد بمتابعة من تابع راويه على مثله، أو بما له من شاهد، وهو ورود حديث آخر بنحوه، فيخرج بذلك عن أن يكون شاذا ومنكرا".

القسم الثاني: أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة، غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح، لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان، وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرد به منحديثه منكرا، ويعتبر في كل هذا – مع سلامة الحديث من أن يكون شاذا ومنكرا – سلامته من أن يكون معللا"[2].

وعلى هذا التقسيم تبعه الأئمة من بعده.

مثاله: قوله صلّى الله عليه وسلّم: "مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم"([3])

هذا الحديث فيه عبد الله بن مُحَمَّد بن عقيل وهو سيئ الحفظ وفيه ضعف.

---

(1) معرفة أنواع علم الحديث(ص31).

(2) المصدر السابق(ص32).

([3]) رواه الترمذي عن علي ﷺ في كتاب الطهارة، باب ما جاء في أن مفتاح الصلاة الطهور(ص 4 – ج 2 شرح للراجحي).



قال أبو عيسى: هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن.

وعبد الله بن مُحَمَّد بن عقيل هو صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه.

قال أبو عيسى: وسمعت مُحَمَّد بن إسماعيل يقول: كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم والحميدي يحتجون بحديث عبد الله بن مُحَمَّد بن عقيل([1]).

وما رواه الترمذي وحسنه، من طريق شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين، فقال رسول الله ﷺ: "أرضيت من نفسك ومالك بنعلين؟ " قالت: نعم، قال: فأجاز"[(2)].

قال الترمذي: "وفي الباب عن عمر، وأبي هريرة، وسهل بن سعد، وأبي سعيد، وأنس، وعائشة، وجابر، وأبي حدرد الأسلمي".

فعاصم ضعيف لسوء حفظه، وقد حسن له الترمذي هذا الحديث لمجيئه من غير وجه.([3])

المطلب الرابع: حكمه.

---

(1) مصدر السابق.

(2) الترمذي، أبواب النكاح، باب ما جاء في مهور النساء، حديث رقم 1113، ج3، ص420، 421.

(3) تيسير مصطلح الحديث (ص 68)

وحكم الحسن أنه يحتج به كالصحيح، وإن كان لايلحق به رتبة.

قال بن كثير رحمه الله (1): " وهو في الاحتجاج به كالصحيح عند الجمهور"(2).

وقال ابن الصلاح:"من أهل الحديث من لا يفرد نوع الحسن، ويجعله مندرجا في أنواع الصحيح، لاندراجه في أنواع ما يحتج به"(3).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله:"المصنف –ابن الصلاح- وغير واحد نقلوا الاتفاق علىأن الحديث الحسن يحتج به كما يحتج بالصحيح وإن كان دونه في المرتبة"(4).

وقال السيوطي رحمه الله(5): " ثم الحسن كالصحيح في الاحتجاج به وإن كان دونه في القوة؛ ولهذا أدرجته طائفة في نوع الصحيح) كالحاكم وابن حبان وابن خزيمة، مع قولهم بأنه دون الصحيح المبين أولا، ولا بدع في الاحتجاج بحديث له طريقان لو انفرد كل منهما لم يكن حجة، كما في المرسل، إذا ورد من وجه آخر مسند، أو وافقه مرسل آخر بشرطه، قاله ابن الصلاح"(6)..

لكن ما نقل فيه الاتفاق هو الحسن لذاته، أما الحسن لغيره ففي الاحتجاج به نزاع.

---

(1) وهو الشيخ الإمام العلامة، مفتي الإسلام، قد وة العلماء، شيخ المحدثين ، الحافظ المفسر، بقية السلف الصالحين، عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الشافعي، إمام أئمة الحديث والتفسير – ولد سنة 700هـ وتوفي سنة 774هـ.

(2) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث(ص37).

(3) معرفة أنواع علم الحديث(ص40).

(4) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر(401/1).

(5) وهو الحافظ أبوالفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سابق الدين الخضيري السيوطي.(ولد سنة 849هـ – وتوفي 911هـ.

(6) تدريب الراوي (ص 174).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:"والذي يظهر لي أن دعوى الاتفاق إنما تصح على الأول دون الثاني وعليه أيضا يتنزل قول المصنف أن كثيرا من أهل

الحديث لا يفرقبين الصحيح والحسنكالحاكم كما سيأتي وكذا قول المصنف: "إن الحسن إذا جاء من طرق ارتقى إلى الصحة"فأما ما حررناه عن الترمذي أنه يطلق عليه اسم الحسن من الضعيف والمنقطع إذا اعتضد، فلا يتجه إطلاق الاتفاق على الاحتجاج به جميعه ولا دعوى الصحة فيه إذا أتى من طرق، وقد صرح أبو الحسن ابن القطان أحد الحفاظ النقاد من أهل المغرب في كتابه "بيان الوهم والإيهام" بأن هذا القسم لا يحتج به كله، بل يعمل به في فضائل الأعمال، ويتوقف عن العمل به في الأحكام إلا إذا كثرت طرقه وعضده اتصال عمل أو موافقة شاهد صحيحأو ظاهر القرآن، وهذا حسن قوي رايق ما أظن منصفايأباه والله الموفق"[1].

(1) النكت على ابن الصلاح لابن حجر(402/1).

المبحث الثاني: مراتب الحديث الحسن،وإطلا قات العلماء بالحسن.

وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مراتب الحديث الحسن.

المطلب الثاني: إطلاقات العلماء بالحسن.

المطلب الثالث: الفرق بين الحديث الحسن والصحيح.

المبحث الثاني: مراتب الحديث الحسن،وإطلا قات العلماء بالحسن.

المطلب الأول: مراتب الحديث الحسن.

تتفاوت مراتب الحديث الحسن في القوة كتفاوت الصحيح، وذلك بحسب قرب راوي الحسن لذاته من الصحيح في ضبطه.

وقد ذكروا هنا أمثلة من تفاوت مراتب الحسن لذاته:

فذكر الذهبي رحمه الله – في الموقظة في علم الحديث–مراتبه،وهي كالتالي:

المرتبة الأولى: هي ما تنازع فيه الحفاظ بين الصحة وبين الحسن.

قال:" وهو قسم متجاذب بين الصحة والحسن. فإن عدة من الحفاظ يصححون هذه الطرق، وينعتونها بأنها من أدنى مراتب الصحيح".

ومثل الحافظ ابن حجر بهذه الرتبة بـ:

1- بأحاديث مُحَمَّد بن إسحاق[1] عن عاصم بن عمر بن قتادة[2]عن جابر.

2- وعن عمرو بن شعيب[3] عن أبيه[4] عن جده[5][6].

---

(1) وهو مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة توفي سنة(150) ويقال بعدها. تقريب التهذيب رقم الترجمة(5725).

(2) وهو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري أبو عمر المدني ثقة عالم بالمغازي من الرابعة توفي بعد (120).تقريب التهذيب رقم الترجمة(3071).

(3) وهو عمرو بن شعيب بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة توفي سنة(118). تقريب التهذيب رقم الترجمة(5050).

(4) وهو شعيب بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق ثبت سماعه من جده من الثالثة، رقم الترجمة(2806).

(5) وهو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(6) نخبة الفكر(ص61).



المرتبة الثانية: قسم يتنازع فيها: بعضهم يحسنونها، وآخرون يضعفونها.

ومثل به "حديث الحارث بن عبد الله[1]، وعاصم بن ضمرة[2]، وحجاج بن أرطاة[3]، وخصيف[4]، ودراج أبي السمح[5]، وخلق سواهم"[6].

(1) وهو الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني بسكون الميم الحوتي بضم المهملة وبالمثناة الكوفي أبو زهير صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف وليس له عند النسائي سوى حديثين مات في خلافة ابن الزبير، تقريب التهذيب رقم الترجمة(1029).

(2) وهو عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي صدوق من الثالثة توفي سنة أربع وسبعين، تقريب التهذيب رقم الترجمة(3063).

(3) وهو حجاج بن أرطاة بفتح الهمزة بن ثور بن هبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة (145هـ)،تقريب التهذيب(1119).

(4) خصيف بالصاد المهملة مصغر بن عبد الرحمن الجزري أبو عون صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة ورمي بالإرجاء من الخامسة مات سنة (137هـ) وقيل غير ذلك، تقريب التهذيب(1718).

(5) وهو دراج بتثقيل الراء وآخره جيم بن سمعان أبو السمح بمهملتين الأولى مفتوحة والميم ساكنة قيل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب السهمي مولاهم المصري القاص صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف من الرابعة مات سنة (126هـ)، تقريب التهذيب رقم الترجمة(1824).

(6) الموقظة في علم الحديث (32 ـ 33).



المطلب الثاني: إطلاقات العلماء بالحسن.

يطلق الحديث الحسن على عدة معاني:

1ـ الحديث الصحيح.

قال الدكتور الدريس: وقد رأينا هذ واضحا جدا لدى الإمام الشافعي في نصوصها التي استعمل في(الحسن) أنه يطلق على الحديث الصحيح، وكذلك لدى الإمام علي بن المديني في كثير من النصوص التي استعمل فيها (الحسن) .

وكذلك الإمام أحمد، والإمام البخاري فمعظم تحسيناته كانت مطلقة على أحاديث صحيحة عنده، بل بعضها أخرجها في كتابه (الجامع الصحيح).

وممن استعمل الحسن بمعنى الصحيح أيضا: أبو جفر الطحاوي، وكذلك ابن حزم الأندلسي.

2ـ مايرويه الراوي المختلف فيه الذي ليس فيه جرح مفسر، وهذا هو رأي ابن القطان الفاسي.

3ـ ما اتصل سنده برواية العدل الذي خف ضبطه عن مثله إلى منتهاه ولايكون شاذا ولا معللا.

4ـ الحديث الذي فيه ضعف محتمل عند بعض النقاد، وهذا أشمل وأوسع مماتقدم لأنه يدخل فيه كل حديث يرى المحدث أنه محتمل ([1]).

قال جمال الدين القاسمي: ألقاب للحديث تشمل الصحيح والحسن وهي الجيد والقوي والصالح والمعروف والمحفوظ والمجود والثابت والمقبولهذه الألفاظ مستعملة عند أهل الحديث في الخبر المقبول، والفرق بينها أن الجودة قد يعبر بها عن الصحة فيتساوى حينئذ الجيد والصحيح، إلا أن المحقق منهم، لا يعدل عن الصحيح إلى جيد إلا لنكتة كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسنلذاته ويتردد في بلوغه الصحيح، فالوصف به حينئذ أنزل رتبة من الوصف بصحيح وكذا القوي، وأما

---

(1) الحديث الحسن لذاته ولغيره (جـ 2/ 983-985) د. خالد بن منصور الدريس.



الصالح فيشمل الصحيح والحسن لصلاحيتهما للاحتجاج،ويستعمل أيضًافي ضعيفيصلح للاعتبار([1]).

5ـ الحديث الضعيف المنجبر المتعدد الطرق، وهو ما اصطلح على تسميته عند المتأخرين (بالحسن لغيره) .

وممن استعمل هذا الإطلاق الإمام الترمذي –رحمه الله-كما في تعريفه للحديث الحسن ، ومن بعده اعتمده ابن الصلاح وقيده ابن حجر بمسمى (الحسن لغيره) ليميزه عن الحسن لذاته الذي هو أقوى منه.

6- ومنها إطلاق الحسن على الحديث الغريب:

ولعل استعمال الحسن بهذا المعنى هو أقدم معانيه على وجه الإطلاق، فقد ذكر الخطيب البغدادي رحمه الله[2]في باب: (اسْتِحْبَابُ رِوَايَةِ الْمَشَاهِيرِ وَالصُّدُوفِ عَنِ الْغَرَائِبِ وَالْمَنَاكِيرِ) قول إبراهيم النخعي أنه قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ إِذَا اجْتَمَعُوا أَنْ يُخْرِجَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ حَدِيثِهِ أَوْ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنَى إِبْرَاهِيمُ بِالْأَحْسَنِ الْغَرِيبِ لِأَنَّ الْغَرِيبَ غَيْرَ الْمَأْلُوفِ يُسْتَحْسَنُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَشْهُورِ الْمَعْرُوفِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ يُعَبِّرُونَ عَنِ الْمَنَاكِيرِ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ وَلِهَذَا قَالَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِفِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ أنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بِشْرَانَ الصَّيْرَفِيُّ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ، نا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قِيلَ لِشُعْبَةَ: " مَا لَكَ لَا تَرْوِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: مِنْ حُسْنِهَا فَرَرْتُ "[3].

---

(1)قوا عد التحديث من فنون مصطلح الحد يث (ص108).

(2) وهو الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ).

(3) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (جـ 1/ ص 100-101).



ومما يؤيد تداول هذا المعنى أن الخطيب قال في باب:(كَلَامُ الْمُحَدِّثِ عَلَى الْحَدِيثِ وَوَصْفُهُ إِيَّاهُ بِالصِّحَّةِ وَالثُّبُوتِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَالنُّعُوتِ يُسْتَحَبُّ لِلرَّاوِي أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى فَضْلِ مَا يَرْوِيهِ وَيُبَيِّنَ الْمَعَانِي الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْحُفَّاظُ مِنْ أَمْثَالِهِ وَذَوِيهِ فَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ عَالِيًا عُلُوًّا مُتَفَاوِتًا وَصَفَهُ بِذَلِكَ).

ثم نقل عن أبي عبد الرحمن النسائي([1]) أنه قال: " أَحْسَنُ أَسَانِيدَ تُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا: الزُّهْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ " وَمَنْ كَتَبَ عَنْهُ بَعْضُ الْحُفَّاظِ الْمُبَرِّزِينَ وَأَحَدُ الشُّيُوخِ الْمُتَقَدِّمِينَ حَدِيثًا كَانَ اسْتَحْسَنَهُ أَحْبَبْتُ لَهُ ذِكْرَ ذَلِكَ إِذَا أَوْرَدَهُ[2].

---

(1)وهو الإمام المحدث الحفاظ النقاد أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي صاحب السنن والتصانيف الشهيرة (المتوفى: 303هـ).

(2) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ج 1/ ص123).



المطلب الثالث: الفرق بين الحديث الحسن والصحيح:

إنَّ الفرق بين الحديث الصَّحيح لذاته، والحسن لذاته يسير جدًّا، وهذا الفرق هو في درَجة ضبط الراوي؛ فراوي الصَّحيح يشترط فيه تَمام الضَّبط،في حين أنَّ راوي الحسَن خفَّ ضبطُه قليلًا، فلم يصِل في الحفظ إلى رُتبة رجال الصحيح، أمَّا بقيَّة شروط الصَّحيح، وهي: اتِّصال السند، وعدالة الرواة، وعدم الشذوذ، وعدم العِلَّة، فتشترط في الحسَن كما تشترط في الصحيح تمامًا.

وأما الفرق بين الصحيح لغيره، والحسن لذاته، فالصحيح لغيره هوالحسن لذاته إذا تعددت طرقه، فالفرق بينهما هو التعدد.

وأما الفرق بين الحسن لغيره وماتقدم من الأنواع، فهو أن راوي الحسن لغيره نزل عن درجة التعديل إلى التضعيف ضعفا يسيرا، إلا يرتقي بالاعتضاد إلى الحسن.



المبحث الثالث: مظنات الحديث الحسن.

وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول:جامع الترمذي.

المطلب الثاني: سنن أبي داود.

المطلب الثالث:سنن الدار قطني.

المبحث الثالث: مظنات الحديث الحسن.

لم يفرد العلماء كتبا خاصة بالحديث الحسن المجرد، كما أفردوا الصحيح المجرد في كتب مستقلة، لكن هناك كتبا يكثر فيها وجود الحديث الحسن.

المطلب الأول:جامع الترمذي.

فمن أشهر تلك الكتب الجامع للإمام الترمذي. وقد اشتهر أن جامع الإمام الترمذي أصل في مظنات الحسن، وذلك أنه أكثر من الحكم على الأحاديث بالحسن كما أن كثيرا من أسانيدها لاترتقي إلى الصحة، وذكر ذلك الإمام ابن صلاح في قوله: " كتاب أبي عيسى الترمذي رحمه الله أصل في معرفةالحديث الحسن وهوالذي نوه باسمه، وأكثر من ذكره في جامعه، ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التي قبله، كأحمد بن حنبل، والبخاري، وغيرهما"([1]). وقَالَ الْعِرَاقِيُّ[2]: "وقد وجد التعبير به في شيوخ الطبقة التي قبله أيضا كالشافعي رحمه الله تعالى فقال في كتاب اختلاف الحديث عند ذكر حديث ابن عمر "لقد ارتقيت على ظهر بيت لنا" الحديث حديث ابن عمر مسند حسن الإسناد وقال فيه أيضا وسمعت من يروى بإسناد حسن أن أبا بكرة ذكر للنبي ﷺ أنه ركع دون الصف الحديث"[3].

أمثلة على أحاديث أوردها الإمام الترمذي وحكم عليها بالحسن.

---

(1) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح (ص 35). .

(2) وهو الإمام المحدث العلم أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم صاحب التصانيف الكثيرة في العراقي ا لحديث وعلومه (المتوفى: 806هـ).

(3) التقييد والإيضاح(ص52).

1- قال الترمذي رحمه الله:حدثنا عبيد بن أسباط بن مُحَمَّد القرشي الكوفي، قال: حدثنا أبي، عن هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ابن أبي ذباب، عن أبي هريرة، قال: مر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فأعجبته لطيبها، فقال: لو اعتزلت الناس، فأقمت في هذا الشعب، ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله ﷺ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: " لا تفعل، فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة، اغزو في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة".ثم قال: هذا حديث حسن. ([1]).

2- وقال:حدثنا قتيبة، قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن عبد الله بن مُحَمَّد بن عقيل، عن الربيع بنت معوذ ابن عفراء:" أن النبي ﷺ مسح برأسه مرتين، بدأ بمؤخر رأسه، ثم بمقدمه، وبأذنيه كلتيهما، ظهورهما وبطونهما".

ثم قال: هذا حديث حسن،(2).

3- وقال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: إذا توضأت فخلل بين أصابع يديك ورجليك". ثم قال: هذا حديث حسن غريب.([3]).

(1) جامع الترمذي (جـ 3/ ص 233ح 1650)
(2) سنن الترمذي (جـ1/ ص 88ح33).
(3) سنن الترمذي (جـ1/ ص 95ح39).

المطلب الثاني: سنن أبي داود.

ومن مظان الحسن أيضاسنن أبي داود،وذكر ذلك ابن الصلاح وقال "ومن مظانه سنن أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى ([1]) روينا عنه أنه قال: " ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه ". ومايشبهه ويقاربه هو الحسن.

وقال: " ما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته، وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح، وبعضها أصح من بعض ".

قال ابن الصلاح:" فعلى هذا ما وجدناه في كتابه مذكورا مطلقا، وليس في واحد من الصحيحين، ولا نص على صحته أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن، عرفناه بأنه من الحسن عند أبي داود"[(2)].

أمثلة على أحاديث حسنة أوردها الإمام أبي داود في السنن.

1- قال الإمام أبوداود:حدثنا عبد الله بن مُحَّد النفيلي، حدثنا ابن المبارك، عن مُحَّد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أنا لكم بمنزلة الوالد، أعلمكم فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه، وكان يأمر بثلاثة أحجار، وينهى عن الروث والرمة» [(3)] وهو حسن؛ لأجل مُحَّد بن عجلان فهو صدوق.

2- وقال:حدثنا عثمان، وأبو بكر ابنا أبي شيبة قالا: حدثنا عمر بن سعد، عن سفيان، عن الضحاك بن عثمان، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «مر رجل على النبي ﷺ وهو يبول، فسلم

---

(1) هو الإمام المحدث أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني أحد حفاظ الحديث وعلومه وعلله صاحب السنن ، ولد بسجستان سنة 202هـ (المتوفى: 275هـ) .

(2) مقدمة ابن الصلاح معرفة علوم الحديث وأنواعه ص (36-37

(3) سنن أبي داود (جـ 1/ ص 3).



عليه فلم يرد عليه» قال أبو داود: وروي عن ابن عمر، وغيره، «أن النبي ﷺ تيمم ثم رد على الرجل السلام»([1]) وهو حسن من أجل الضحاك بن عثمان.

قال الإمام الألباني:"وهذا إسناد حسن؛ وهو على شرط مسلم؛ لكن في الضحاك بن عثمان كلامًمن قبل حفظه، لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن"[2].

3- وقال:حدثنا مُسَدَّد: ثنا بشر بن المفَضَّل: ثنا عبد الله بن مُحَّد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ ابن عفراء قالت:كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يأتينا، فحدثتنا أنه قال:

"اسكبي لي وَضوءًا"؛ فذكرت وضوء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ؛ قالت فيه: فغسل كفيه ثلاثًا؛ ووضَّأ وجهه ثلاثًا، ومضمض واستنشق مرة، ووضَّأ يديه ثلاثًا ثلاثًا، ومسح برأسه مرتيها: يبدأ بمؤخر رأسه ثم بمقدمه، وبأذنيه كلتيهما: ظهورهما وبطونهما، ووضَّأ رجليه ثلاثًا ثلاثًا."

قال الإمام الألباني:" وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات رجال البخاري؛ غير عبد الله بن مُحَّد ابن عقيل، وقد تُكلم فيه من قِبل حفظه، وهو حسن الحديث"[3].

---

(1) سنن أبي داود (جـ1/ ص 5). وحسنه الألباني.

(2) صحيح سنن أبي داود(1/45ح12)

(3) صحيح سنن أبي داود(1/(1/211ح117).

المطلب الثالث:سنن الدار قطني.

ومن مظان الحسن أيضا سننالدارقطني رحمه الله،وقد نص الدارقطني([1]) في سننه على كثير من ذلك.

أمثلة بأحاديث أوردها الإمام الدارقطني في السنن وحكم عليها بالحسن:

1ـ قال رحمه الله: نا عبد الله بن مُحَّد بن إسحاق الفاكهي ، نا أبو يحيى بن أبي مسرة ، نا يحيى بن مُحَّد الجاري ، نا زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال:«من شرب من إناء ذهب ، أو فضة أو إناء فيه شيء من ذلك ، فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم». ثم قال:إسناده حسن(2).

2ـ وقال: حدثنا ابن منيع قراءة عليه ، نا مُحَّد بن حميد الرازي ، نا إبراهيم بن المختار ، نا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، عن سعيد بن ثوبان ، عن أبي هند ، عن أبي هريرة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: «من لم يطهره ماء البحر فلا طهره الله»ثم قال: إسناد حسن(3).

3ـ وقال:حدثنا أبو بكر النيسابوري ، نا مُحَّد بن عقيل بن خويلد ، نا حفص بن عبد الله ، نا إبراهيم بن طهمان ، عن أيوب ، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول ﷺ: «أيما إهاب دبغ فقد طهر». إسناد حسن(4).

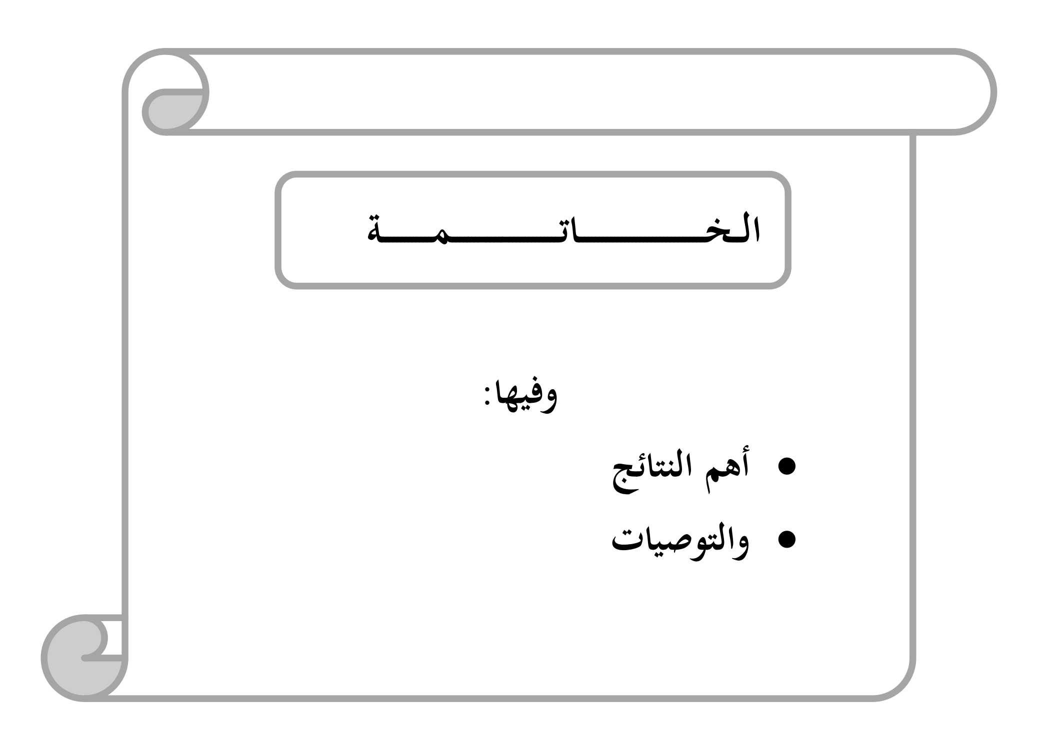
وغير هذا من الأحاديث الحسنة، ويري في كتابه ماهوالصحيح ، والحسن ، والضعيف.

([1]) وهو الإمام المحدث المقرئ النقاد أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني صاحب السنن ولد سنة (306هـ) (المتوفى: 385هـ)

(2) سنن الدارقطني (1/55ح96).

(3) المصدر السابق (1/46/78).

(4) المصدر السابق (1/70ح121).



الخـــــــاتـــــــمـــــة

وفيها:

- أهم النتائج
- والتوصيات

الخـــــــاتـــــــمـــــة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الأطهار، وتابعيه الأخيار.

أما بعد.

فأحمدالله عزوجل الذي وفقني الانتهاء من هذا العمل، والوصول إلى خاتمته، فله الفضل والمنة والشكر دائماً، فإن أصبت فبفضل من الله عزوجل فله الحمد وله الشكر، وإن كان فيه خطأ أوزلل فمن الشيطان ومن نفسي، والله يعفو لي ويغفر.

وقد تحصل من بحثي النتائج والتوصيات الآتية:

أولا: نتائج البحث:فإن النتائج التي استفدت عنه هذا البحث يمكن تلخيصه في ما يلي:

1- عرّفت الحسن لغة واصطلاحا وذكرت تعريفه المختار الذي حرره إمام الفن ابن الصلاح وتبعه عليه من بعده.

2- تكلمت عن شروطه المحررة عند أهله بقسميه.

3- ثم تكلمت عن تقسيمه إلى قسميه، ونقلت أقوال العلماء في الاحتجاج به، متضمنة أن حجية الحسن لذاته متفق عليها، كالصحيح، وإن كان لا يلحقه رتبة، وأن حجية الحسن لغيره مختلف فيها.

4- ثم تكلمت عن مراتب الحسن، ثم تكلمت أن هناك إطلاقات للعلماء بالحسن على غير المصطلح الذي استقر عليه الأمر، ثم ذكرت الفروق بينه وبين الصحيح.

5- تعرضت إلى الكلام عن مظانه التي توجد الحسن فيه، وأخذت مثلا بعض الكتب التي أكثرت منه.

ثانيا: التوصيات:

1- يحتاج موضوع الفرق بين الحسن لذاته والحسن لغيره إلى توضيح كاف مع دراسة أمثلته دراسة وافية.

2- وتحتاج شروط الحسن لغيره إلى تبيين وتوضيح مع دراسة أمثلتها.

المصادر والمراجع.

1- اختصار علوم الحديث المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) الطبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية

2- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : المؤلف: الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)

3- ـ المفردات في غريب القرآن : المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) الطبعة دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروتالطبعة: الأولى - 1412 هـ.

4- التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديثالمؤلف: حسن بن محمد المشاط المالكي (المتوفى: 1399هـ) الطبعة : دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان الطبعة: الرابعة، 1417هـ - 1996م.

5- الجامع الكبير - سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) الطبعة : دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: 1998 م

6- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) الطبعة: مكتبة المعارف – الرياض.

7- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ) المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1389هـ/1969م

8- العلل الصغير المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون الطبعة : دار إحياء التراث العربي – بيروت

9- تذكرة الحفاظ لمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله مُحَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ). الطبعة : دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، 1419هـ-1998م.

10- تهذيب الكمال في أسماء الرجالالمؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي مُحَّد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)(
الطبعة ر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1400 – 1980

11- تيسير مصطلح الحديثالمؤلف: أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي
الطبعة: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة 1425هـ-2004م

12- تدريب الراوي في شرح تقريب النواويالمؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) الطبعة: دار طيبة.

13- سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) الطبعة : المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

14- سنن الدارقطني المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ) الطبعة : مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.

15- شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث المؤلف: مُحَّد بن صالح بن مُحَّد العثيمين (المتوفى: 1421هـ الطبعة: دار الثريا للنشرالطبعة: الثانية، 1423 هـ - 2003م.

16- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث المؤلف: مُحَّد جمال الدين بن مُحَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، الطبعة: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.

17- قوت المغتذي على جامع الترمذي المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) الطبعة : رسالة الدكتوراة - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة عام النشر: 1424 هـ .

18- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) الطبعة: دار الفكر ، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

19- معرفة أنواع علم الحديث المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ) الطبعة: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: 1406هـ - 1986م.

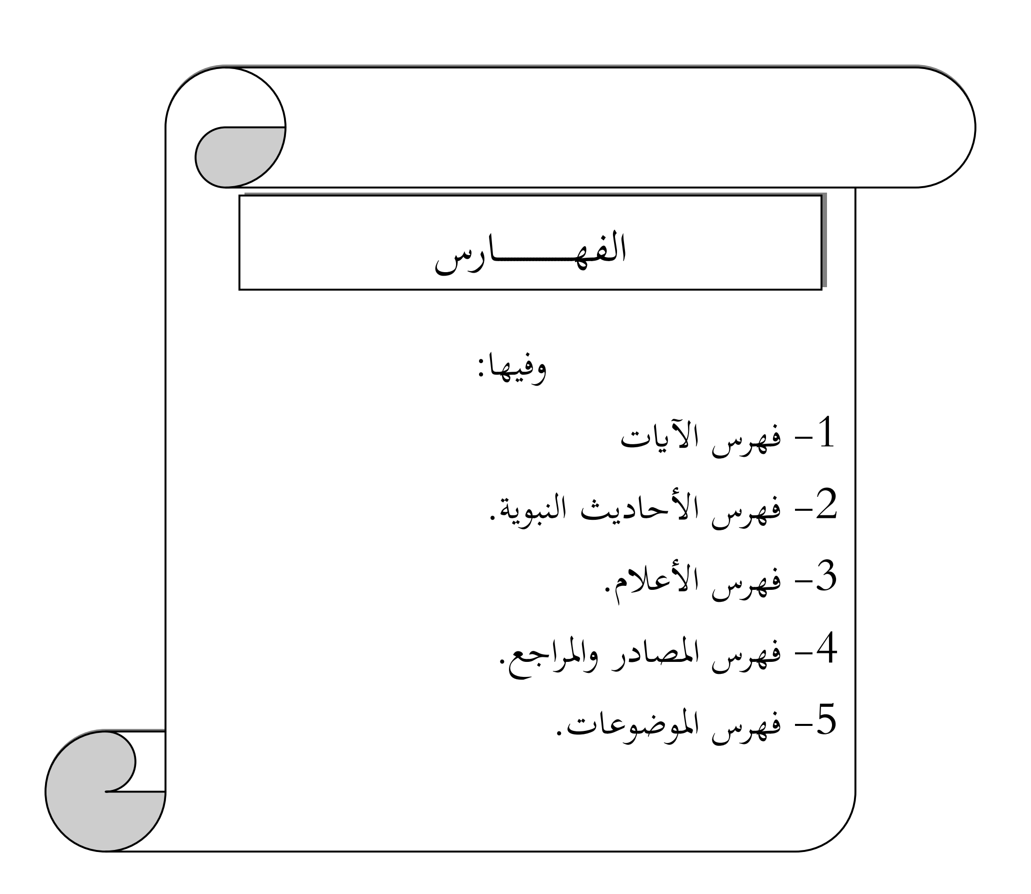
20- موقظة في علم مصطلح الحديث المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) الطبعة : مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب الطبعة: الثانية، 1412 هـ.

21- ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) الطبعة: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م

22 - معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود المؤلف: أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ) الناشر: المطبعة العلمية – حلب الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م .

23- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) الطبعة : دار الحديث – القاهرة الطبعة: الخامسة، 1418 هـ - 1997 م.





الفهـــــارس

وفيها:

1- فهرس الآيات

2- فهرس الأحاديث النبوية.

3- فهرس الأعلام.

4- فهرس المصادر والمراجع.

5- فهرس الموضوعات.



أولا: فهرس الآيات.

م	ظرف الأية	رقم الأية	السورة	الصفحة
1	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴿١٠٢﴾	152	آل عمران	ب
2	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴿١﴾	1	النساء	ب
3	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾	71-70	الأحزاب	ب
4	وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ ﴿٤٤﴾	44	النحل	3
5	وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾	4-3	النجم	3
6	وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ ﴿٤٤﴾	44	النحل	3
7	إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾	9	الحجر	3
8	فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴿٥٩﴾	59	النساء	4



ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية.

م	طرف الحديث	راوي الحديث	الصفحة
1	مفتاح الصلاة الطهور	على بن أبي طالب	18
2	"أرضيت من نفسك ومالك بنعلين؟ "	عبد الله بن عامر بن ربيعة	19
3	مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِعْبٍ	أبي هريرة	31
4	مَنْ شَرِبَ مِنْ إِنَاءِ ذَهَبٍ	عبد الله بن عمر	34
5	مَنْ لَمْ يُطَهِّرْهُ مَاءُ الْبَحْرِ فَلَا طَهَّرَهُ اللَّهُ	أبي هريرة	34
6	أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ	عبد الله بن عمر	34
7	مر رجل على النبي ﷺ وهو يبول، فسلم عليه	عن ابن عمر	32
8	"اسكبي لي وَضوءًا"؛فذكرت وضوء رسول الله	معود بن عفراء	33
9	أن النبي ﷺ مسح برأسه مرتين، بدأ بمؤخر رأسه	معود بن عفراء	31
10	إذا توضأت فخلل بين أصابع يديك ورجليك	عبدالله ابن عباس	31

ثالثا: فهرس الأعلام.

20	أبوالحسن علي بن عمربن أحمدبن مهدي بن مسعود بن الدارقطني	34



رابعا: فهرس الموضوعات: